

الآثار النفيسة

في مدفن حتب حرس والدة خوفو

بمست جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بمشة اركيولوجية برئاسة الدكتور رينر لتبحث عن الآثار في جوار اهرام الجيزة فكشفت في اوائل سنة ١٩٢٥ مدنتين صغيرين من عهد الدولة السادسة التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٢٥ ق . م وهما نكاهتين من كهنة الاهرام (راجع مقتطف مارس سنة ١٩٢٥ ص : ٢٩٧ - ٣٠١) ثم كشفت هذه البعثة ايضاً بادارة المستر الان رو في غياب الدكتور رينر مدقناً شرق الاهرام قيل انه قد يكون مدفن سنفرو آخر ملوك الدولة الثالثة وبالي هرم ميدوم وانه اذا صح ذلك كان اكتشافاً فريداً في بابيه قد يضاهي اكتشاف مدفن توت حنخ امون وذكرنا ما عُرِف عنه حينئذ (في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٥ ص : ٤٣٧) والآن اذاعت وزارة الاشغال بياناً وافياً عن هذا المدفن الذي ثبت ان فيه رفات الملكة حتب حرس نقله فيما يلي :

واظلت بعثة هارفرد - بوسطن على العمل في مدفن الملكة حتب حرس والدة خوفو باني الهرم الكبير مدة فصل الصيف ، وهو المدفن الذي كشف شرق اهرام الجيزة في اوائل الصيف سنة ١٩٢٥ وقد قضى الدكتور رينر رئيس البعثة والمستر هولبرستة ايام كل اسبوع فيه منذ اذيع البيان الاخيرة في شهر ابريل الماضي فنجلا ونقلوا الآثار والقطع المرصعة واحدة واحدة وغيرها من الاشياء التي كانت مكدسة بعضها فوق بعض في ارضه واعادا الاواح المرصعة الى شكلها الاصلي بشدة الامكان . وقد كان معظم العمل لاظهار الرسوم بواسطة فرش من شعر الجمل . وكتبنا في وصف هذه الآثار اكثر من الف ومائتي صفحة . وقد شرع المنقبون الآن ينقلون القبة التي فوق النادوس وهو من التاليستر وقد يتم تنظيفه ونقحه في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦

والدليل على ان هذا المدفن هو مدفن الملكة حتب حرس زوجة الملك سنفرو والدة خوفو هو وجود كتابتين بالخط الهيروغليفي المذهب منقوشتين على ظهر كرسي وجد هناك وقد رسمت الكتابات التي على هذا الكرسي وهي اربع كتابات وقرئت فاذا هي تنص على ما تنص عليه الكتابتان الاوليان اي انها تذكر اسم الملكة والقابها . وقد حققت

الاقاب استناداً الى ثلاث كتابات اخرى احداها على صندوق مصغ بالذهب يحتوي على خلاجيل والثانية على لوح من خشب مصغ بالذهب والثالثة بمنزلة بالتشافي على لوح من الخشب . وعلاوة على ما تقدم وجد ختم من الطين في الردم الذي في جنوب المقبرة وعليه الطابع الخاص بامتة المدفون « هورس مزينو ملك مصر العليا ومصر السلى خوفو » وعليه فقد ثبت ان الملكة متب هورس قد دفنت في زمن حكم ابنها « خوفو » وتدل دلائل اخرى على انها توفيت بعيد ارتقائه الى العرش وان جثمانها وضعت في مدفن مجاور لهرم زوجها سنفرود بدمشور. اما مدفن دمشور فقد نبش اللصوص ، ولما علم خوفو بانتهاك حرمة اصدر امره بنقل الرفات الى مدفن سرى قرب مدخل معبد هرمه بالجيزة وهو هذا المدفن التي كشفتها بعثة هارفرود بوسطن

وهذا المدفن بئر عمودية يبلغ عمقها مائة قدم منحوتة في صخر جيري صلب وفيها غرفة تفتح على الجهة الشمالية من ثمر البئر وعند ما شرع في نقل الرفات من مدفن دمشور الى مدفن الجيزة لم يكن العمل قد انتهى فيها فوضعت الاشياء المنخرجة من المقبرة الاصلية في الغرفة التي لم يكن قد تم اعدادها حسب ترتيب وصولها يو من دمشور وقد نقل تاووس الالستر مع قبته عند النهاية

اما السرير والكراسي الثلاثة فنقلت ووضعت في الغرفة كما كانت ولكن بقية الاشياء وضعت في صناديق من خشب عند نقلها وحفظت في الغرفة كما كانت بصناديقها وكذلك قطع الخزف الباقية بعد نهب اللصوص جمعت ونقلت في صناديق . أما الخلط الذي ظهر لاول رحلة في هذا المدفن عند ما فُتح فكان السبب فيه ما يأتي :

اولاً — الحالة التي وجدت بها الودائع الاصلية بعد نهب اللصوص

ثانياً — تلف الصناديق الخشبية مما ادى الى تفتت محتوياتها

ثالثاً — تلف الاجزاء الخشبية من الاثاث المصغ بالذهب

وقد ظهر على أثر ذلك بعض الامور المدهشة وعثر على اشياء ثمينة كانت مخبأة في الاكوام المكدمة فقد وجدت خمس قطع خشبية وثلاثة قضبان ولوح واحد وتاج عمود على شكل سعوف النخل وكلها سليمة تظهر عليها كل تفاصيل النقش ولكنها كانت خادبة من الداخل وانواع الجبس المختلفة المستعملة للصبغ الخشب وتفتت الترسيع هي على ما يقول المستر لو كاس من كبرونات الجير غير ان الجبس الابيض

المشتمل في بناء البتركان من سلفات الجير النقي . والاشياء التي وجدت تشتمل على نيف وخمسين قطعة من الآلات والعدد منها ست من الذهب وخمس عشرة من النحاس والباقي من شظايا الصوان وخمس من الآلات النحاسية وهي من الآلات الثقيلة المستعملة للبناء وقد تركها العمال في الفرفة غير الكاملة . ولكن جميع الادوات الاخرى التي من الذهب والنحاس والصوان كانت جزءا من الاثمنة التي تحتفظ في مداين الملوك وقد رسم اثنا عشر لوحا خشبيا كانت مرصعة بتطع من الفسفاي الملون ومثبتة في اطارات من الذهب والبعض منها مزخرف برسوم غريبة لم ينتظر العثور على مثلها وهي رسوم ازهاره والكتابات التي على التابوت وفيها اسم سنفرو موجودة على الاواح الخشبية المرصعة وقد لا يكون لها علاقة بالقبه التي قريبا والقبه قطعة فنية بديمة . فالاجزاء الخشبية منها منقوشة مثل الذهب الذي يغطيها وجميع التماثيق كانت مظنة بالنحاس ومنظرها اشبه بما يرى على السرير الحديث والقطع القائمة في الزوايا كانت مشبكة معا بقضيب من نحاس ومعشقة ومثبتة بمسامير خشبية . واربطة السائر ماسمير نحاسية هوجاء داخلة في العوارض . والقطع الاخرى من الاثاث المصنح بالذهب عددها خمس وهي سرير كبير وكرومي تقالي وكوسيان بمائد عملاة بازهار نبات البردي ومسد للراس . وبجانب الحائط الجنوبي خمسة صناديق داخلها النجمة كتانية اكثرها تلف واكثر الآثار التي الى جنوب التابوت آنية منزلية . ووجد غربي التابوت طست سليم من النحاس وأبريقه وثلاثة أقداح من الذهب وخمسة وعشرون آناه من الالستر وكثير من الخزف . وشكل كثير من الاواني يشبه النماذج القديمة التقليدية من العائلة الثالثة والبعض منها من نماذج غير معروفة للآن . وبالاجمال ان هذه الاراني اول مجموعة مؤرخة من الرسوم التي يعود هدها الى اول الدولة الرابعة . وأبدع الآثار التي كشفت هي التي وجدت داخل صندوق حلي مصنح بالذهب وعليه اسم المنكة ويشتمل على عشرين خلخالاً من الفضة عشرة لكل ساق مدرجة الاتساع لتناسب ضخامة الساق . وكل خلخال مزدان باربعة رموز بشكل ذباب التنين مرصعة باللازورد والعقيق يفصل بينها حلقات من العقيق الاحمر